للذي تعلم سبع مرات الحجة عليه اصعب وتعتقد ان حفظه العلم ايحرزه حتى يعمل فالمقصود من العلم هو
القيام بما احب الله وترك ما كره الله سبحانه ۞

باب غرور الفقهاء والقضاة ۞

يغترون بمعرفة الحرام والحلال والفتيا وانه العالم للامة بدينها ومفزعها ولولا مثله لضاع الدين
وما عرف حلال من حرام وحقر الوعاظ والمحدثين والمفسرين اذ لم يعرفوا الحلال والحرام فهو عند نفسه
العالم بالدين دون غيره وان الله لا يعذب بمثله وانه لا يعتقد ما كره الله سبحانه ۞

باب علاج ذلك

ان يعرف ان الفقيه عن الله فيما عظم من نفسه واخبره من جلاله وهيبته ونفاذ قدرته وما وعد به من ثوابه
وتوعد به من عقابه اعظم الفقه ولم ينفع الفقيه في الحلال والحرام الا ما الفقه في ذلك لان من فقه عن
الله فيما اخبره من عظمته وهيبته ونفاذ حكمه امره وملكه الاشياء في الضر والنفع دون غيره هاب الله
تعالى واستحياه فكانه شاهد الجنة والنار بعلمه فيشتد خوفه من الله كما عاين بعلمه من اليم عذابه ويشتد
شوقه الى جواره من عظم ثوابه فيتحمل كل مكروه في القيام بحق الله في الدنيا ليسال الخير بثوابه فالفقيه من فقه عن الله
بعظمه بعلمه وايقن انه لا نافع ولا ضار غيره فهان عليه شان الخلق فلم يخفهم ومطالبته الله اياهم اشد منه على
الجهال لان الله احذ عليهم الميثاق فيما علمهم ان يبينوه للناس فاذا علم ذلك زال الاغترار باذن الله تعالى ۞

باب غرور الزهاد واهل الصوامع

فقوم منهم يتزيون بزي العباد ويكثرون عمل الطاعات ومقصودهم الخلق دون الحق ولا يخلصون الاعمال
من الكبر والعجب والغيبة والنميمة ومن اخلص منهم العمل فيعتقد انه يخلو باخلاصه لله سبحانه واحسن
كل الخلق مذموم فيرى انه من الخائفين وهو من الامنين ومن المتوكلين عليه ۞

باب علاج ذلك

ان يبلو نفسه عند العمل بذلك فيتبين له انه مغتر فيترك الاخلاق المذمومة وينهج سبل الاخلاص
وان الله هو الخالق الضار النافع وان الخلق في قدرته حيارى وفي كفه اذلة اسارى ومن خاف غير
الله فقد اشرك وانه لو طالبه بالاخلاص لهلك ۞

باب غرور الوعاظ ۞

فقوم حبب اليهم احاديث الزهد وذم الدنيا ولا يعرف معنى ما يقول ويرى انه من العاملين لله تعالى
وان مثله لا يعذب وانه غير راض ولا مذنب وانما يفعل ذلك العوام علاج ذلك ان ينظر في قلبه كيف خوفه
من الله وكيف جوارحه فيما هي اسوانه امر بترك الدنيا وهو يوثرها على الاخرة فكيف يصح له الدعوى
فيعلم انه وصاف للخوف والمحبة غير عامل بهما وينهى عن الدنيا بقوله ويدعوا اليها بفعله فهو على شفا جرف هار

وعلى خطر عظيم ۞

باب غرور السلطان والامراء ۞

اذا نبغ احدهم للسلطنة يعتقد ان الله خصه بذلك لكرامته عليه وانه بمنزلة صاحب الوحي وان
بقا الدين بقايسه وان الله احبه واثره على العالمين ملقب نفسه حافظ بلاد الله وفي الحقيقة هو مخرب
بلاد الله نهاب الاموال سفاك الدماء محب للاعداء مطيع للدين والدنيا ولا يدري انه مستدرج بملى
لير داد اثما فكم من عدو منعم عليه ۞

باب علاج ذلك

ان يعتقد ان الله سائله على القليل
والكثير والنقير والقطمير وساله حقوق رعيته برا وفاجرا وانه يوتى به يوم القيامة مغلولة يداه
الى عنقه اطلقه عدله او اوبقه جوره وكل مسؤول عن رعيته فان عدل واحد عن الحق وانبع الحق ودارك
والا هوا وهالك فان لم يؤمن بهذه فليس له الايمان ونذكر معه دلايل الايمان وان امن بهذه
الا انه يقول والله غفور رحيم فلك امنية الحمقا ان المنار ان اموال المفالس وايضا فان الله امهل الخلق
بل على الاعمال فان الله امهل الكفرين في الدنيا ولكنهم في الاخرة اصحاب وفرعون كان يسد رجال
مائة سنة لم يصدع فيها يوما واحدا وكان كافر العيش ممقوتا وان اغتر واما المال فملك الموت لا يقبل
الدنيا وعند الموت لا ينفع الفدا وكل من كان ماله اكثر كان مؤنته اشد وحسرته اكثر ومن كان ماله اكثر
كان خصماوه اكثر فانه اما ياخذه من حرام وينفق في حرام فعقابه اشد او ياخذ من حلال فحسابه اشد
وان اغتر بكثرة التمتع والشهوات فالخنزير والبهايم اكثر تمتعا منه فاي فضيلة له وانه مطالب بحقوق
الله وحقوق الرعية وحق الفقراء وحق المالك وحق البلاد فان ظلم في هذا فمعذب في القبر
بمنكر ونكير ويجعل بالسجنة مطوقا في عنقه ويعذب كل يوم بانواع العذاب ويسمع في يوم الصياح
تنذ مخارجه صفقته مجبة من رغب فيها ۞

باب غرور الوزراء والروساء

ترى الواحد منهم يحق الناس ويظلم هذا ويغصب مال هذا ويضع الدرهم على الدرهم والدينار
على الدينار وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يتفاخرون بكثرة الدنانير والضياع ويفسد الامر وسلم
الوقت دون العارف النبيه واحد يقول اجمع النوايب الدهر واخر يقول للورثة واولادي واخر يقول
لروعد السلطان واخر يقول انتفع بها في اخر العمر دون علمان العادة والمرطفا لمسكن
يسقون عجبهم ويا كلها الوارثون عقوا صفوا لهم المهنا وعليهم الوبال ومنهم من الرؤسا من يقال انه
كريم وله بيت قديم وله بسط وحشم عند الترك والسلطان ويعتقد ان الله سبحانه اعطاه
المال لمحبته وكرامته ولا يقرا قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)